الفَاعِلُ الخِطَابِيُّ المُحَاجِجُ
روايةِ "ابنــة سوسلوف" أنمـوذجًا

الباحث: كاظم علي خضير
جامعة البصرة/ كلية الآداب
Pgs.khadim.ali@uobasrah.edu.i

المشرف: أ.د. صلاح حسن حاوي
جامعة البصرة/ كلية الآداب
Salah.hassan@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الفاعل الخطابي، المحاجج، الخطاب السردي، ابنة سوسلوف.

كيفية اقتباس البحث
خضير، كاظم علي ، صلاح حسن حاوي ، الفَاعِلُ الخِطَابِيُّ المُحَاجِجُ روايةِ "ابنــة سوسلوف" أنموذجًا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The argumentative rhetorical agent: The novel "Suslov's Daughter" as a model

Researcher: Kadhim Ali Khudair
University of Basra/College of Arts

Supervisor: Prof. Dr. Salah Hassan Hawi
University of Basra/College of Arts

Keywords : Discursive Agent, Argumentative, Narrative Discourse, Suslov's Daughter.

How To Cite This Article
Khudair, Kadhim Ali , Salah Hassan Hawi , The argumentative rhetorical agent: The novel "Suslov's Daughter" as a model,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, april 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to explore the representations of the discursive agent as an argumentative subject in the novel Suslov's Daughter by the Yemeni novelist Habib Abdulrab Sarour. It adopts dialogue, in its various levels, as an analytical entry point to uncover the positions and functions of discursive agents within the narrative discourse. The study begins with the following question: How does the discursive agent manifest as an argumentative subject in the narrative, and what forms of argumentative interaction are produced by the novel's dialogue within the context of intellectual and social conflict؟

The study is structured into two theoretical axes and a practical application. The first axis examines the concept of argumentative dialogue, as proposed by linguistic and rhetorical argumentation studies, and identifies its features and communicative purposes. The second axis addresses narrative dialogue as a form of discursive representation that

implicitly carries argumentative dimensions, especially in contexts of conflict and polyphony. The applied section focuses on analyzing the argumentative dimensions of the discursive agents in the novel by tracing the rhetorical mechanisms and tools on which these agents rely in their argumentative processes.The study reveals the vitality of dialogue in the novel as a space for the struggle of discursive agents, and demonstrates how these agents are capable of steering discourse argumentatively. Ultimately, the research affirms the significance of the discursive agent by uncovering its position, function, and form—an uncovering that leads to the essence of discourse itself. Furthermore, the study highlights the importance of argumentation as both a rhetorical and aesthetic strategy that goes beyond persuasion to become a tool for unveiling the cultural and social tensions embedded within narrative discourses.

المستخلص:

تتطلَّع هذه الدِّراسةُ إلى البحثِ عن تمثُّلاتِ الفاعلِ الخطابيِّ بوصفِهِ محاججًا في روايةِ "ابنة سوسلوف" للروائيِّ اليمنيِّ "حبيب عبد الرب سروري"، متخذةً من الحِوار بمستوياتِهِ المختلفةِ مدخلًا تحليليًا للكشْفِ عن موقعِ الفواعل الخطابيَّة ووظيفتها في الخطابِ السَّردي. وتنطلقُ الدراسةُ من التساؤل الآتي: كيف يتجلَّى الفاعلُ الخطابيُّ في السَّردِ الروائيِّ بوصفِهِ محاججًا، وما أشكال التَّفاعلِ الحجاجيِّ التي ينتجها الحوارُ الروائيُّ في سياق الصراع الفكري والاجتماعي الذي تحتضنه الرُّواية؟ تُقسم الدراسةُ على محورين نظريين وآخر تطبيقي. يتناول المحورُ الأوَّلُ مفهومَ الحِوار الحجاجيِّ كما تقترحُهُ الدراسات اللسانيَّةِ والبلاغيَّةِ الحجاجيَّة، ويقفُ عند خصائصِهِ وغاياته التواصُليَّة. أمَّا المحور الثَّاني، فيتجه إلى الحوار السَّردي بوصفه شكلًا من أشكالِ التمثيلِ الخطابيِّ الذي يُضمرُ بعدًا حجاجيًا كامنًا، لا سيمَّا في سياقات الصِّراع وتعدُّدِ الأصوات. وفي القسم التطبيقي، تركِّز الدِّراسةُ على تحليلِ الأبعادِ الحجاجية للفواعل الخطابية في الرواية، من خلال تقصيها الآلياتِ والأدوات الحجاجية التي يتَّكئُ عليها الفواعلُ في عمليَّة المُحاججة. تكشفُ الدِّراسةُ عن حيويَّةِ الحِوار داخل الرواية بوصفِهِ ساحةً لتصارعِ الفواعل الخطابيَّة، وتبيِّن كيفَ استطاع الفواعل تسيير الخطاب حجاجيًّا، وتسعى الدراسة في المحصلةِ إلى تأكيدِ أهميةِ "الفاعل الخطابيِّ" والكشْف عن موقعه ووظيفِهِ وشكله، هو كشفٌ عن جوهر الخطابِ. أيضاً تكشف الدراسةُ عن أهميةِ "الحجاج" بوصفه استراتيجية بلاغية وجمالية، تتجاوزُ الإقناع لتصبح أداة للكشف عن التوتُّرات الثقافية والاجتماعية التي تضمرُهَا الخطابات السرديَّة الروائيَّة.

مدخلٌ أوَّل:

ما الفاعِلُ الخِطابيُّ؟

يُنظَرُ إلى الفاعلِ الخطابيِّ ((بوصفه كلّ من يمارس دوراً في إنتاج الخطاب، و/ أو إلقائه، و/ أو توزيعه، و/ أو الاستجابة لـه))[١]، أي إنَّه يشتمِلُ على ((مختلف المشاركين المعنيَّين بعمل والقائمين فيه بدور إيجابيٍّ أو سلبيٍّ))[٢]، ولا يذهب بنا الظنُّ أنَّ الفاعلَ الخِطابيَّ ذات إنسانيَّة فحَسْب؛ وإن كان فِي كثيرِهِ، بل هو قد يكونُ ذاتًا إنسانيَّةً تؤدِّي أدوارًا ووظائِفَ خِطابيَّة؛ تفعل وتؤثِّر، وقد يكونُ، أيضًا، تجسيدًا لأشياءَ؛ كالسُّلطةِ، والجَّماعةِ، والطائِفَةِ، والجمهورِ.

مدخلٌ ثانٍ:

ما الروايةُ الماصِرة؟

لمْ تَعُدِ الرِّوايةُ؛ بوصفها أكثرَ الأجناسِ السَّرديةِ اتساعًا وقدرةً على استيعابِ الواقعِ بل وأكثرها اتهامًا به، مكتفيةً بطابعها الجماليِّ الإنشائيِّ، بل أضحتْ، في عقودِهَا الأخيرةِ، وفي ظلِّ فورةِ ما بعد الحداثةِ وشيوعِ الدِّراسَاتِ الثقافةِ والنقدِ الثقافيِّ، تتصفُ بقَدَرٍ كبيرٍ لا على تخييلِ الواقعِ فحسب بلْ على تمثيلِهِ ثقافيًا، أي إنَّها استثمرتْ سعتها وانفلاتها، بوصفها جِنسًا تتقاطعُ فيه وتتداخلُ، وتتناصُّ النُّصوصُ واللُّغَاتُ والخِطاباتُ والمعارفُ والفنون، لتكون ساحةً للتعبيرِ عن الـذَّاتِ وعَـن الآخـر وعـن تعـدُّدِ الهُويَّـاتِ أو تشـظِّيها، مـع تجسـيدها دورَ النَّاقـدِ للمُمَارسـاتِ الاجتماعيَّةِ والأيديولوجيَّةِ وللهيمنةِ والسُّلطة. يدفعنا هذا لنسأل: هل فِي استطاعَتِنا دراسة الرِّواية حِجَاجيًّا؟ وهو سؤالٌ تردَّدَ كثيرًا فِي الآونةِ الأخيرةِ، واستجابتْ له بحوثٌ ودراساتٌ، وتناوَلَهُ نقّادٌ وباحثونَ، فِي محاولةٍ للإجابةِ عنه.

وبما أنَّ الرِّوايةَ، كما ذكرنا؛ بأنَّها أكثرُ الأجناسِ السَّرديةِ والأدبيةِ اقترابًا مِن الواقعِ، لانطوائِهَا على فواعلَ ووقائعَ، وأحداثٍ تجري في أماكنَ وأزمانٍ معيَّنة، مع قدرَتِهَا على استيعابِ قضايا إنسانيَّةٍ كبرى؛ كالصراعات على السُّلطةِ، وفضح الأيديولوجيات، وتمثيلها الهُويَّاتِ المهمَّشة كالسُّود والمرأة وغيرهم، هذا يُبرهنُ قُدرتها على الحِجَاجِ والتَّحاجُجِ مِن أجلِ ما تطرحه من قضايا، كونها ((نصّا سرديا طويلا يحاجج بنَفَسٍ طَويلٍ، ولا يسرد من أجل الإمتاع فقط، بل من أجل إقناع مخاطبه مباشرة وإضمارا))[٣]، يؤهلُنَا هذا لدراسَتِها بآلياتٍ بلاغيَّةٍ حِجَاجِيَّةٍ؛ تمرِّرُ مجسَّاتِهَا بين ما يجري فيها مِن أحداثٍ ومواقفَ، بغية الكشف عمَّا تنطوي عليه من طاقة وأبعادٍ حجاجية.

ثمَّة سؤالٌ مركزيٌّ لا يتجاوزه قارئُ هذه الدِّراسة: إذا كان الفاعلُ الخِطابيُّ، كما تزعم الدراسة، مُنتِجًا للخِطَابِ وناتجًا عنه؛ أي إنَّ له صورةً واقعية/ مرجعية تنعكسُ في الخِطاب، فِعْلاً وتأثيرًا، فماذا عن وجودِهِ فِي الخِطَابِ السَّرديِّ؛ وهو خِطابٌ تخييليٌّ فِي الأساس؟

إن مادةَ السَّردِ، والرِّواية بخاصَّةٍ، هي في الأساس؛ مُستمدَّةٌ مِن الحياة، حياةُ الكاتبِ، أي؛ واقعه وواقع مَن هم حوله، ممتزجًا بأحلامِهِ وآلامِهِ وتصوراتِهِ وآرائِهِ وتأملاته ورؤيته الخاصَّة للعالَم، ولا

يعني هذا أننا نقول بانعكاس الواقع في السَّردِ، لأنَّ ((السرد بأشكاله المختلفة لا يعكس الواقع، لكنه يتداخل معه، فينتقده، ويحاوره، ويسائله، دون أن يتطابق معه أو يلعب دور المرآة له))[٤]، فالرِّواية، مِن المُنطَلَقِ هذا، هي حياةٌ نصيَّةٌ، توازي الحياة في الواقع الفعليِّ، ((ولما كانت الرواية حياة نصية، فإنها والحال هذه تستمد – في أحايين كثيرة– أفكارها وفواعل أحداثها من الواقع، فضلاً عن ذلك أن ابتكار الشخصيات وتوظيفها في المنتج الإبداعي لا يمكن عدّه خلقاً ما دام الخلق هو إنشاء شيء من لا شيء))[٥]، بخاصَّةٍ مع الروايات التي تُعلِنُ عن انتمائِهَا للتخييلِ التاريخيِّ، فكثيرًا ما يلتقي شخوصُها بشخوصٍ واقعيَّةٍ؛ ممَّا دَفَعَ روائيُّون كُثُرٌ لدفْعِ الشُّبهةِ عن رواياتِهم بتصديرها بعتبةِ تحذير[٦]. فصورةُ الفاعِلِ الخطابيِّ في روايةِ الحربِ العراقيَّة، على سبيل المثال، هي صورةُ الفاعلِ ذاتها في التَّاريخِ، إلَّا أنَّها قد قُدِّمتْ عبر منظور كاتبِ الرِّواية الخاصّ.

ولمَّا كان الهدفُ الرئيسُ لنا، في المقامِ هذا، هو استقْصَاءُ الفَاعلِ الخِطابيِّ المُحاجِجِ في السَّردِ الرِّوائي، فإنَّ حضورَهُ أكثر ما يكون جليًا في "**الحِوَارِ**"، على اعتبارِ أنَّ الحِوارَاتِ الرِّوائيَّةِ، التي ينسجُهَا الرَّاوي أو ما يدور بين الشَّخصياتِ مباشرة، يعمَدُ فيها الكاتِبُ لإبرازِ البُعدِ النفسيِّ والاجتماعي والتاريخي والأيديولوجي للفَواعِل. لذا سنحاول إجرائيًّا، أنْ نقاربَ، أولاً، بين "الحِوار" في الحقلِ الحِجَاجِيِّ، ومِن ثَمَّ، في الحقْلِ السَّرديِّ، لنكشِفَ عن حدودِ المنطقتينِ؛ تلاقيًا وافتراقًا، وثانيًا، تطبيق ما عَقدناه نظريًا على أنموذجٍ روائيٍّ رأينا فيه مساحَةً واسعةً ومناسبةً للتطبيق، ألَا وهو رواية ((ابنة سوسلوف)) للرِّوائيِّ اليمنيِّ "حبيب عبد الرب سروري".

إذا كانَ التفكِيرُ، فِي جَوهرِهِ، حِوارًا مع الذَّاتِ بصوتٍ منخفضٍ، فإنَّ الحِوارَ مع "الآخر" ما هو إلَّا تفكيرٌ بصوتٍ عالٍ، أي هو استنطاقٌ للذَّاتِ وتقويمها من جهةٍ، ومِن جهةٍ أخرى؛ هو تقليلٌ للمسافةِ بين الأنا/ الذَّات وبين الآخر؛ للتشاركِ والتفاعلِ والتقاربِ والتثاقفِ وللخروجِ مِن شِبَاكِ العُزلةِ الثَّقافيَّةِ أو تفاديها، وأيضًا، هو وسيلةٌ تواصُليَّةٌ تبدأُ مِن حيثُ الاختِلافُ، فإنَّ ((الحوار لا يوجد إلاّ حيث يوجد الاختلاف في طرق البحث))[٧] والرؤيةِ وصولاً للحقيقةِ، ولا تنتهي إلَّا مع نَبذِ التَّطرُفِ والخِلاف، فإنَّ ((تَواصُل الحوار بين الأطراف المختلفة، فئات أو أفراداً، يفضي مع مرور الزمن إلى تقلص شقة الخلاف بينهم ... فإذا أُنزِل الخلاف منزلة الداء الذي يُفرِّق، فإن الحوار ينزل منزلة الدواء الذي يُشفي منه))[٨]، وهذا ما يجعل مِن الحِوار والحِجَاجِ يلتقيانِ دائمًا؛ لأنَّهما ضدّ العُنف!

١.الحِجَاج فِي الحِوار – الحِوارُ الحِجَاجِي:

يَشترِطُ الدكتور "طه عبد الرحمن" فِي معرَضِ حديثه عِن "ماهية الخِطابِ"؛ أنَّه لا يكفِي الحديثُ عَن إقامةِ عَلاقة تخاطبٍ بين طرفين فأكثر مِن دونِ طَلَبِ الإقناعِ، أي إنَّ حقيقةَ الخِطابِ ليستْ فِي ((قصد التوجه إلى الآخر وقصد إفهامه مرادا مخصوصا، من غير أن يسعى إلى جلب اعتقاد أو دفع انتقاد، ولا أن يزيد في يقين أو ينقص من شكٍّ؛ وإنما حقيقة الخطاب تكمن في كونه يضيف إلى القصدين التخاطبيين المذكورين قصدين معرفيين هما: "قصد الادعاء" و"قصد الاعتراض"))[٩]، فأمّا مقتضى "قصد الادِّعاء" فهو ((أن المنطوق به لا يكون خطابًا حقًّا، حتى يَحْصُل من الناطق صريحُ الاعتقاد لما يقول من نفسه وتمامُ الاستعداد لإقامة الدليل عليه عند الضرورة..))[١٠]، أمَّا مقتضى "قصد الاعتراض" فهو ((أن المنطوق به لا يكون خطابًا حقًّا، حتى يكون للمنطوق له حق مطالبة الناطق بالدليل على ما يدعيه))[١١]. إذنْ، تحصِيلُ الأوَّلُ (المُخاطِب) قَصْدَ الادِّعاءِ؛ مع القُدرَةِ على إقامَةِ الدَّليلِ، وتحصِيلُ الثَّانِي (المُخاطَب) قَصْدَ الاعتراضِ؛ معَ حقِّ المُطالبةِ بالدَّليلِ، مع توجُّهِ الأوَّل في قَصْدِ إفهام الثَّاني معنىً ما، يَجعَلُ مِن المنطوقِ به "خطابًا"، ((فلا خطاب بغير حجاج، ولا مخاطِب (بكسر الطاء) من غير أن تكون له وظيفة "المدعي" ولا مخاطَب (بفتح الطاء) من غير أن تكون له وظيفة "المعترض"))[١٢]، هذا يثبتُ لنَا ((أن الحجاج هو الأصل في الخطاب))[١٣].

ماذا بعد؟

إذا كانَ الأصلُ فِي الخِطَابِ هو الحِجَاجُ؛ فإنَّ ادِّعاءَ (المُخاطِب) واعتراضَ (المُخاطَب) يجعلُ مِن الخِطابِ "**حِـوارًا**"؛ حِوارًا حِجَاجيًّا، أي تبَادُلٌ للمواقعِ بين الطَّرفين المُتحاورين، المُدَّعي والمُعترِض؛ لأنَّ عِمادَ الحِوَارِ هو الاختِلاف، كما أسلفنا؛ وجودُ ادِّعاءٍ واعتراض، ولذا فإنَّ الحِوَارَ يُشكِّلُ بنيةً جوهريَّةً فِي الخِطابِ[١٤]، فـ((لحظة الخطاب هي لحظة الحوار..))[١٥]. وإلى هذا السِّياقِ يذهَبُ الدكتور محمد العمري في كتابِهِ "**دائرة الحوار**"، إذْ يؤكِّد أنَّ ((الحوار خطاب (أو تخاطب) من أجل الإقناع بقضية أو فعل. وبعبارة أدق: الحوار: كل خطاب يتوخى تجاوبَ متلقٍّ مُعين، ويأخذ رده بعين الاعتبار من أجل تكوين موقف في نقطة غير معينة سلفا بين المتحاورين؛ قريبة من هذا الطرف أو ذاك، أو في منتصف الطريق بينهما))[١٦].

إذنْ، للحِوَارِ طابِعٌ حِجَاجيٌّ يُتوخَّى مِن ورائِهِ الإقنَاعُ، وللحِجاجِ طابعُهُ الحِواريُّ الَّذي لا يَتنازَلُ عنه، فإنَّه ((لا حجاج من دون حضور الآخر في قبالة الأنا، فمثلما تحضر الأنا/ الذات بكل سماتها وتوجهاتها، يحضر الآخر بكل سماته وتوجهاته، وقد يحضر الآخر، فضلاً عن ذلك، بالصورة التي تختزنها الأنا/ الذات عنه))[١٧].

والحديثُ عَن مفهوم الحِوار يجُرُّنا للحديث عَن مصطلحين قريبين منه؛ أعني "**المُحَاورة**" و"**التَّحاور**"، لا سيَّما وهُما مشتقَّانِ من الجذرِ اللُّغويِّ نفسه، فقد جاءَ في اللِّسان: ((الحَوْر: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حارَ إلى الشيء وعنه حَوْراً ومَحاراً ومَحارَةً وحُؤُوراً: رجع عنه وإليه. وتقول: سمعت حَوِيرَهما وحِوَارَهما. والتَّحاورُ: التجاوب، والمُحَاوَرةُ: المُجَاوَبة. وتقول: كلَّمته فما أحار إليَّ جواباً))[١٨]، أما في المفردات: ((وَالمُحاوَرَةُ والحوَارُ المُرَادَّةُ في الكلام، ومنه التَّحَاورُ، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [المجادلة /١]))[١٩]. فمن جانبِ اللُّغةِ تتَّفقُ المصطلحاتُ الثَّلاثةُ على المعنى نفسه؛ التَّجاوبُ بين الأطرافِ المتحاورة، ومراجعة الكلام، وطَلَبُ الجوابِ مِن الآخر.

أمَّا اصطلاحًا، فبما يخصُّ مصطلح "المحاورة" فهو شكلٌ أوليٌّ من أشكالِ الحِوَار، إذْ لا تكونُ المحاورةُ إلَّا مع الاتِّفاقِ، وغالبًا ما تكونُ محكومةً بالمصادفةِ، فهي ((النشاط الكلامي الذي يمارسه أفراد المجتمع فيما بينهم؛ بوعي أو بغير وعي في الغالب))[٢٠]، فلا يُشتَرَطُ فيها ما يُشتَرَطُ فِي الحِوَارِ، فالأخيرُ ((يروم إقناع طرف لآخر بقضية معينة أو فعل معين وهو ما لا تضطلع به المحاورة؛ إذ لا يشترط في المحاورة أن تكون بغرض الإقناع. ومما يميز الحوار عن المحاورة هو كون الحوار نشاط أو ممارسة نهدف من خلالها إلى رفع الخلاف أو الاختلاف القائم بين المتناظرين))[٢١]، أي ((إن موضوع الحوار يكون محددا سلفا، في حيث أن المحاورة قد تتم في أية لحظة زمنية وفي أي مكان دون سابق إعلان))[٢٢].

وإذا كانت "المحاورة" شكلاً أوليًا من أشكالِ "الحِوَار" فإنَّ "التَّحاورَ" هو شكلُ الحِوار في لحظتِهِ الفِعليَّةِ، أي اللَّحظةُ الآنيَّة التي يجري فيها الحِوَارُ، حيث يبدأُ المتحاورون في تبادُلِ الحُجَجِ والأدلَّةِ لتطويرِ أطروحةٍ ما، فـ((التحاور شكل من أشكال الحوار؛ لكنّه يعتمد بنية الجدل، وهو يدور في دلالته وهدفه الأساس الذي من أجله يبنى، حيث المشاركة والتفاعل والتبادل مع المخاطب ثمّ إنتاج رؤية متباينة متضادة؛ لأن محاولة إنتاج الحوار هي محاولة استكشاف، وهذا هو التأسيس المعرفي لمفهوم الحوار كما قدّمه الفيلسوف اليوناني سقراط))[٢٣].

٢.الحِوارُ فِي السَّرد الرِّوائيِّ – الحِوارُ السَّرديُّ

يمكِنُ أنْ نَعُدَّ الحِوَارَ، في الرِّوايةِ المُعاصرةِ، واحدًا مِن أهمِّ العناصرِ التي تشدُّها نحوَ الواقعِ، وتشعرُ متلقيها بواقعيتها، أي إنَّه – الحِوار – يقرِّبُ الواقعَ في الرِّوايةِ مِن الواقعِ خارج الرِّوايةِ، ويؤكِّدُ جريانَ الحَياةِ فيها، ومِن ثمَّ فهو ((يسهم بشكل فاعل في رسم الشخصية وبنائها))[٢٤]، والتَّدليل على طبيعَتِهَا والبيئةِ التي تَنبثِقُ منها، فـ((الموضوع الرئيسي الذي "يُخصِّص" جنس الرواية، ويخلق أصالته الأسلوبية، هو الإنسان الذي يتكلم، وكلامه))[٢٥]. ففِي لحظةِ الحوارِ تبدأُ

الشخصيَّاتُ في التعبيرِ، مباشرةً، عن ذواتِها، عن اختِلافِهَا واتِّفاقِها، عن رؤيتِها، وعن تاريخِهَا ومجتمعها، وعن توجُّهَاتِها وميولِهَا. ولذلك، يمكِنُ أنْ نَعُدَ الحِوارَ ((بأنه الأقوال المتبادلة بين شخصيتين فأكثر منذ لحظة الالتقاء إلى لحظة الافتراق مع ما يصحب هذه الأقوال من هيئات وإيماءات وحركات وكل ما يخبر عن ظروف التواصل ترد جميعها في خطاب إسنادي))[٢٦]. أمَّا وظائفُهُ؛ فهو ((ينهض بوظائف متعددة كالإيهام بالواقع والوصف والإخبار ورسم ملامح الشخصيات ودفع الحركة القصصية والإسهام في بناء الحكاية بالتمهيد لأحداثها و/أو بالارتداد إلى ما مضى منها مما تعمّد الراوي إسقاطه و/أو بالإشارة سلفا إلى ما لم يبلغه السرد بعد))[٢٧]، وهذهِ الوظائف تتعلَّقُ في جانبِهِ الفنيِّ والقرائيِّ/ التلقِّي، إلَّا أنَّه يؤدِّي وظائفَ أُخرى ((منها ما يمكن أنْ نطلق عليه بالبعد الأيديولوجي للحوار، فعندما تكون الشخصيات الروائية محملة برؤى مختلفة، وأفكار متصارعة، يأتي الحوار لفضح هذه الأيديولوجيات، من خلال إسناد الكلام للشخصية لتعبّرَ عن أفكارها، وتنطق بمواقفها، وتدافع عن رؤاها، مما يخلق جوّاً حواريّاً يمنح النصَّ هويته، وتميّزه))[٢٨]. أمَّا أنماطُهُ؛ فيمكِنُ ردَّها، بحسْبِ العَلاقةِ بين المتحاورين والأفعالِ المهيمنةِ، كما ترى "سيلفي دورر – sylvie dyrrer"، إلى ثلاثةِ أنماطٍ:

١. الحوار التعليمي: ((إذا كانت العلاقة غير متكافئة بسبب جهل أحد الطرفين ما يعلمه الآخر ... يكون الحوار تعليميا [أي] تنتقل الأخبار من الشخصية التي تعلمها إلى الشخصية أو الشخصيات التي تجهلها))[٢٩].

٢. الحوار الجدلي: فـ((إذا ما تكافأت العلاقة بين المتحاورين وهيمن التقرير والدحض أو الإثبات والنفي. فإذا قرعت الحجة بالحجة إلى أن يقنع طرف الطرف الآخر أو إلى أن يقتنع الطرفان بالاتفاق على الاختلاف كان الحوار جدليا))[٣٠].

٣. الحوار السجالي: ((إذا تكافأت العلاقة وبدئ الحوار بالاختلاف وانتهى به وهيمن التقرير والتقرير المضاد أو الدحض وتم الانتقال من موضوع الخلاف الأصلي (رأي أو موقف ما) إلى النيل من ذات الطرف المحاور (السباب والتهديد ...) فإن الحوار سجاليا))[٣١].

فإذا كانَ النَّمطُ الأوَّل نمطًا تعليميًّا تنتفي حاجتُهُ للحِجَاجِ، فإنَّ النَّمطين الآخرين حِجَاجيَّانِ بامتياز، فمع الجَّدلِيِّ يتبادَلُ الطرفانِ المتحاوران الحُجَجَ وفِي ذهنِهما فكرة الاختِلاف، وهذا ما لا نجدُهُ فِي السجاليِّ؛ فَفِكرتَا الاقصَاءِ والتَّهمِيشِ هما المهيمنانِ على أذهانِ المتحاورين، ..

والحوار بهذه الكيفيَّة، أي ما يجري بين شخصيتين أو أكثر من تبادُلِ الأقوالِ والحُججِ وما يصاحبهما من هيئات وإيماءاتٍ وحركات، يُدعى الـ"حوار الخارجي" أو "الديالوج"، وهو الأكثر شيوعًا في النُّصوصِ السَّرديَّةِ، والذي سيكون مدار حديثنا عنه. مع أنَّ هناك نوعًا آخر من

الحِوار الروائيِّ؛ يُدعى بالـ"حوار الداخلي" أو "المونولوج"، أو مناجاة النفس، وهو حوارٌ أحاديُّ الاتجاه، إذْ يكون المتحاورُ فيه هو المرسل والمتلقِّي في الآن نفسه[٣٢]، وغالبًا ما يعتمدُ الروائِيِّونَ هذا النوعَ من الحِوَارِ فِي الرِّوايات ذات الصوت الواحد، لأنَّهُ ((تكنيكٌ يمكّنُ الكاتب الروائي من أن يقول على الشخصية ما لا يُقال، وأن يُري القارئ منها ما لا يُرى))[٣٣]، إذ يُظهِرُ صِراعَ الإنسانِ الداخليِّ؛ شعوره أحاسيسه خيالاته آلامه، وهذا ما لا نجده في الحِوارِ الخارجيِّ الذي يُشترَطُ فيه حضورُ الآخر، ولذلك عُدَّ الحوارُ الخارجيُّ ((موطنا من أهم مواطن تعدد الأصوات في النص السردي))[٣٤][٣٥].

ثانيًا: الفواعِل الحِجَاجِيَّة – المُتحَاجِجُون في روايةِ "ابنة سوسلوف"

١.عن الرواية:

لمْ تتوقَّفْ روايةُ "**ابنة سوسلوف**"[٣٦]، للرِّوائيِّ اليمنيِّ المقيم في فرنسا "**حبيب عبد الرب سروري**"، عندَ تخومِ حدٍّ معينٍ، إذ تتداخَل فيها، وتتقاطَع، السِّيرةُ والتَّاريخُ بالمُتخيَّلُ، فالرِّوايةُ، مكانيًّا، تتوزَّعُ بين بلديْنِ رئيسَينِ هما فرنسا واليمن؛ تحديدًا صنعاء وعدن. أمَّا زمانِيًا، فهي تؤرِّخُ لمرَاحلَ التَّحَوِّلِ في تاريخِ اليمن القريب، وعلى خطٍّ واحدٍ؛ منذ مطعِ ستينياتِ القرنِ المُنصرمِ حتَّى هطول مطر الثورةِ، ثورة الربيع العربي في اليمن، أي منذُ أيَّام الكفاحِ ضَدّ الاستعمار مرورًا بمرحلةِ الاستقلالِ وتأسيس جمهوريَّةِ اليمن الجنوبيِّ، من ثمَّ الانقلاب الماركسيّ الماوي وتأسيس الجمهوريَّة اليمنيَّة الديمقراطيَّة الشَّعبيَّة، ثمَّ الصراع بين اليمنِ الشمالي والجنوبي، إلى إبّانِ الحُكمِ الدكتاتوريِّ وصعودِ قوى الظلامِ والتطرفِ الدينيِّ والفكريِّ، وصولاً إلى ثورةِ الرَّبيع العربيِّ..

هذا التاريخُ المُمتدُّ يمتزجُ بسيرةِ الكَاتبِ نفسه، ليُعرَضَ لنا عبرَ ذاكرةِ "عِمرَانَ"؛ المثقَّفِ اليساريِّ التنويريِّ الطامِحِ بوطنٍ بعيدٍ عن التَّطرفِ والعُنفِ والظَّلام، والذي يتولَّى منصِبَ "الرَّاوي" في النصِّ، أمَّا المرويُّ له فهو "هادم الملذَّات" أعني "عزرائيل"، والذي سيواكِبُ الراوي طيلةَ مُجرياتِ الرِّواية.

شَكَّلَ مقتلُ "نجاة"، زوجته، الحدثَ الأبرزَ في حياةِ عِمران، نجاةُ الَّتي لمْ تنجُ على الرَّغمِ من أنَّها ((**من عائلةٍ يُعمَّر أهلها طويلاً، أباً عن جد، بشكلٍ ملحوظٍ مثير!**))[٣٧]، إذ ذهبتْ ضحيةَ عملٍ إرهابنيٍّ استهدَفَ محطةَ ميترو "سانت ميشيل" فِي الحيِّ اللاتينيّ في باريس، ((**التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٥ (الذي لا أطيق مجرّد ذكره)، في تلك الحقبة التي كانت باريس ترتجف خلالها هلعاً من تفجيرات السلفيين الإرهابيين، في معمعان "السنوات الجزائرية السوداء"**))[٣٨]!

في المقابلِ تكشِفُ الرِّوايةُ عَن قصَّةِ فتاةٍ تُدعى "فاتن"؛ ابنة الماركسي – اللينيني، سالم، الملقَّب بسوسلوف الحزبِ،.. والتي كانَ عِمرانُ، في فترةِ شبابِهِ، أيامَ الجمهوريَّةِ اليمنيَّةِ الديمقراطية

الشعبية، مُغرمًا بها، حيثُ كانا يتبادلانِ معًا النَّظرات أمامَ "دكان الأعمى"، وقتذاك كانت هي تقتربُ من الثالثةِ عشرة وتصغره بستِّ سنين. فاتن أو كما يحلو لعِمرانَ أنْ يُسميها بـ"هاوية"، سوفَ تتحوَّلُ بعدَ ثلاثةِ عقودٍ ونيف إلى سياسيَّةٍ وداعية سلفيَّةٍ متشدِّدةٍ، أيْ تتحوّلُ مِن "فاتن" ابنة الماركسيِّ إلى "أمةِ الرَّحمنِ"؛ فِي ظلِّ صعودِ موجِ التطرُّفِ الفكريِّ والدينيِّ. تحوُّلُ فاتنَ هو تحوّلٌ لتاريخِ اليمنِ الحديث مِن اليسارِ والاعتدالِ والانفِتاحِ إلى اليمينِ والتطرُّفِ والانغلاق. ليلتقيا مجددًا، ومصادفةً، في بيت أخته، لتبدأ لقاءَاتُهُ بها، حيث "بروفات الفردوس"، لتُسجِّلَ هاويةُ أو أمةُ الرحمنِ حالةَ التَّناقضِ العجيبِ، فمِن قصرِ المُفتي إلى شقةِ عِمران، ليأخذَ على عاتقِهِ، في ما بعد، مهمَّةَ إرجاعِها إلى ما كانت عليه، إلَّا أنَّه مع كلّ محاولاتِهِ لم يُفلحْ في إقناعِها وإخراجِهَا من مستنقعِ السلفيِّنَ التي هي فيه! .. (("**من لم يمارس العشق السرّي مع سلفيّة، لم يمارس العشق إطلاقاً**"... **لكأنَّ السلفية عندما تمارس العشق تنتقم من كلِّ المحرّمات والكبت والحواجز، أو كأنها ملزمةٌ دينيّاً بالفعل بأن تكون، بمثابة سبعين حوريّة عينٍ في سريرٍ واحد**))[٣٩]!

١.الفواعل – الحِوار من الحِجَاج إلى السِّجال:

مثَّلتِ الحِوَاراتُ، التي دارتْ بين "أمَةِ الرَّحمن" بوصفها فاعلاً خطابيًّا يُحاجِجُ من أجلِ هُويَّتِهِ السَّلفيَّةِ؛ أي الانغلاق على الذاتِ ورفض الآخر، وبين "عِمرانَ" بوصفه فاعِلاً خِطابيًّا يُحاجِجُ من أجلِ الحُريَّةِ والعدالةِ ونبذِ التَّطرُّفِ والانفتاحِ على الحياةِ والآخر، سمةً بارزةً في عمومِ الرِّوايةِ، بيدَ أنَّ أهمَّ تلك الحواراتِ الحجاجيَّة التي دارات بينهما هو ما جرى من حوارٍ على منصَّةِ التَّواصلِ الاجتماعيِّ "facebook"، بعد أنْ ارتَدَى كلٌّ منهما قِناعًا تنكُّريًّا عبر صفحتين وهميتين، إذ ارتدتْ "أمَةُ الرحمن" قناعًا/ نِقابًا اسمه "جهاد عبد الحق"، أمَّا عِمران فقد لاذَ خلفَ اسم "مشتاق عبد الباري الردماني"، فـ((**لو لم يكن اسمي، مشتاق عبد الباري (الردماني)، وهميّاً وعرفوا عنواني لتمّ سحلي وسط الشارع !...**))[٤٠]. ولأنَّ حوارَهُمَا هذا طويلٌ، نسبيًا، حيث يستغرقُ عَشْرَ صفحاتٍ تقريبًا، ارتأينا أنْ نقفَ عنده وقوفًا مختصرًا، نُرضِي من خلالِهِ شيئًا مِن غُرورِ "الفَاعِلِ" دونَ أنْ نُنْقِصَ من قيمةِ الحِوار.

الفاعِلُ الخِطابيُّ:	عِمْران (المُثقَّفُ اليسَاريّ)	أمَةُ الرَّحمنِ (الدَّاعية السَّلفيَّة)
الوظيفة:	الحِجَاج	الحِجَاج
الدَّور:	مُحاجِج (١): التَّحاجج مِن أجلِ الحريَّةِ، والمَدَنيَّة، والتَّعايش، والانفتاح وعدم رفض الآخر المختلف..	مُحاجِج (٢): التَّحاجج من أجلِ الهُويَّةِ الدينيَّة السَّلفيَّة واعتبارها حلّاً نهائيًّا، ورفض المُختلِف،

		وتكريس الدِّين لخدمةِ المصلحة ..
القِنَاع:	مشتاق عبد الهادي الردماني	جهاد عبد الحق

يبدأُ الحِوارُ في فضاءِ الـ"facebook" عبر منشورٍ على حائطِ صفحةِ عِمران/ مشتاق عبد الهادي، الفاعل المُحاجِج (١): جاء فيه: ((**تطوَّرت حضارة الغرب الحديثة في كلِّ الاتجاهات بعد منع القانون هناك الدِّينَ من التدخُّل في شؤون المدرسة والسياسة والحياة العامة (لكنه يحترم الدين كلَّ الاحترام كنشاطٍ روحيٍّ للفرد، مجاله الفضاء الشخصي الخاص فقط**))[٤١].

– حُجَّة: استحضارُهُ القيمةَ الحضاريَّة والثقافيَّة والمعرفيَّة الغربيَّة ..

– حُجَّة: استحضارُهُ المسألة العَلمانيَّة فِي فصْلِ الدِّينِ عن التَّعليمِ والسياسةِ، قانونيًا..

– حُجَّة: يستدركُ عبر استعانتِهِ بالرَّابطِ الحِجاجيِّ "لكن"[٤٢]؛ "**لكنه [القانون] يحترم الدين كلَّ الاحترام كنشاطٍ روحيٍّ للفرد، مجاله الفضاء الشخصي الخاص فقط**"، وهي حجَّةٌ تُسَانِدُ النتيجةَ نفسها..

– نتيجة: إنَّ هذه الحُججَ مقدماتٌ لنتيجةٍ واحدةٍ، تؤكِّدُ أنَّ العرَبَ متأخرونَ عَن الغربِ؛ لأنَّهم قدَّمُوا ماضيَهم على مستقبلِهم، بلْ ظلُّوا متمسِّكين بتاريخِهم الدِّينيِّ اليافعِ دونَ النظرِ لشيخوخةِ الحياة/ الزَّمن!

الفَاعِلُ المُحاجِجُ (٢): تعلِّق أمَةُ الرحمن/ "جهاد عبد الحق" على منشورِها: ((**وضعنا في الدول الإسلامية مختلف عن دول النصارى واليهود. نحن لن نُبعدَ ديننا عن السياسة والتعليم، مهما أراد أعداء الله والإسلام، لأننا وصلنا يوماً بفضله إلى أطراف الصين وجنوب إسبانيا. والعلِم في مجتمعاتنا الإسلامية لم يتطور إلا في ظل ديننا فقط**))[٤٣].

– تُبدِي اعتراضَهَا على ادعائِهِ عبر تقديمها مسألة الاختلاف وأفضليَّة الديانة الإسلامية على غيرها..

– ثمَّ تنطلقُ من مُسلَّمةِ أنَّ الدِّينَ هو الحياةُ، فمِن غيرِ الممكنِ فصْلُ الدينِ عن الحياةِ، كنتيجةٍ لعدم إبعادِ الدينِ عن السِّياسةِ في الإسلامِ، لتُبرِّرَ هذه النتيجَةَ بحُجَّةٍ بعدَ أداة التعليلِ الحجاجيَّةِ "لأن"[٤٤]، أي "**لأننا وصلنا يوماً بفضله إلى أطراف الصين وجنوب إسبانيا**" ..

– ومن ثمَّ تُخصِّصُ، بأُسلوبِ القصرِ وَبوَاسطةِ النفيِّ والاستثناء، تطوّرَ العِلمِ في المجتمعِ الإسلاميِّ على الدِّينِ فقط، فهي تُنزِلُ الآخرَ منزِلةَ المنكرِ ولذلك استخدمتْ قصرَ الصَّفةِ على الموصوفِ؛ لأنَّ هذا النوعَ بخاصَّة، وأسلوبَ القصرِ بعامَّة، يتضمَّن دلالةً يقينيَّةً تؤكِّدُ قِيمةَ

الموصوفِ وأهميَّته، إضافةً لما يحملُهُ اسمُ الفعلِ (فقط) من دلالةِ توكيديَّة، تضِيف، وتؤكِّد ذاك اليقين وتُخصِّصه!

الفَاعلُ المُحَاجِجُ (١): ((**مشـتاق عبـد البـاري (الردمـاني) معلِّقـاً: ديـنهم أيضـاً، عزيزتـي الأستاذة جهاد، غزا العالم وتواجد حتى اليوم من أطراف الأمريكيتين إلى أطراف أستراليا، وفي ظلـه (عنـدما كـان مهيمنـاً علـى حيـاتهم) تـم ابتكـار الاختراعـات العلميـة مـن التلسـكوب إلـى الكهربـاء، فيمـا لـم نصنـع فـي عزِّ حضارتنا أي اختراعٍ صنعيٍّ ملحوظ عدا تطوير الإسطرلاب الصيني القديم ربما ...**

ورغم ذلك منعوا دينهم اليوم من التدخل في التعليم والسياسة! طبعاً نحن أنجبنا فلاسفةً ومفكرين عظماء كانوا متقدمين على العالم بعدة قرون كأبي العلاء المعري. لكننا حاربناهم ولم ندرس تراثهم الرائد العظيم حتى اليوم))[٤٥].

– تفنيدُ ادِّعائها: دينهم استطاعَ غزو العالمِ أيضًا، ...

– تفنيدُ ادِّعائها: دينُهُم عندما كانَ مهيمنًا على حياتِهم تمَّ ابتكار اختراعات علمية، ثم يستحضر شواهدَ تعزّز من قوة ادِّعائِهِ/ حِجَاجِهِ؛ "التلسكوب" و"الكهرباء"، وما عندنا غير تطويرِ الإسطرلاب الصيني القديم، ثم يضع (ربما) للاحتماليَّةِ والتشكيك!

– نتيجة: ورغم ذلك منعوا دينَهُم، اليوم، مِن التَّدخلِ في التعليمِ والسياسةِ!

– في قوله: "**طبعاً نحن أنجبنا فلاسفةً ومفكرين عظماء كانوا متقدمين على العالم بعدة قرون كأبي العلاء المعري. لكننا حاربناهم ولم ندرس تراثهم الرائد العظيم حتى اليوم**". يقدِّمُ حُجَّتين متناقضتين يربِطُ بينهما الرابطُ الحِجَاجيُّ "لكن"، تؤديان إلى نتيجتين متعارضتين:

القسم الأوَّل: "**طبعاً نحن أنجبنا فلاسفةً ومفكرين عظماء كانوا متقدمين على العالم بعدة قرون كأبي العلاء المعري**"، يتضمَّنُ حُجَّةً تؤكِّد نتيجةً "**ن**" مِن قَبيلِ: "لدينا فلاسفةً ومفكرينَ سبقنا بهم غيرنا" مُعزِّزةً –النتيجة– بحُجَّةِ الأنموذج[٤٦]؛ المعريّ، فاستحضارُ أبي العلاءِ هو استحضارٌ لتاريخٍ حافلٍ بالمغايرةِ والرفضِ!

القسم الثاني: "**لكننا حاربناهم ولم ندرس تراثهم الرائد العظيم حتى اليوم**" يتضمَّنُ حجَّةً تؤيِّدُ نتيجةً مُضَادَّةً للنتيجَةِ السَّابقةِ "**لا_ ن**"، أي نتيجة مِن قبيلِ: إنَّنا لمْ نُعطِهم الحُريَّةَ ورفضنا كلَّ مَن خرَجَ عَن رأي السَّلف.

الفاعل المُحاجِج (٢): تعليقُ ((**جهاد: لكن الله أعزَّنا نحن فقط بالإسلام، وليس هم!**))[٤٧].

– ادِّعاء: تنطَلِقُ مِن بعدٍ دينيٍّ إسلاميٍّ محضٍ ..

الفاعِلُ المُحاجِجُ (١): ردٌّ ((**مشتاق: باين جدا عزيزتي الأستاذة جهاد!... ألا تلاحظين أننا نتمرّغ في قعر البؤس والتخلف، نتقاتل باسم الدين منذ قرون، نهرول بلا توقّف نحو حضيض العالم، ضجيج هزائمنا المتتالية يصمُّ الآذان**))[٤٨].

– دحْضُ ادِّعائِهَا بأسلوبٍ ساخر، فردُّهُ يُضمِرُ سؤالاً مِن قبيل: كيفَ أعزَّنا اللهُ ونحن بهذا البؤس والتخلُّف والتَّقَاتُل فيما بيننا؟ وهو سؤالٌ إنكاريٌّ يَخرُجُ لغايَةِ السُّخرِيَةِ والتَّهكمِ وإبطال أدِّعاء الآخر..

وتستمرُّ جهادُ/"أمة الرحمن" بنسْجِهَا ردودًا تتوافقُ ومنطلقاتها الأيديولوجيَّة التي تنطِقُ عَنها وتنطَلِقُ مِنها، محاوِلةً الرَّفعَ من قيمةِ هُويَّتِهَا السلفيَّةِ مع الحطِّ مِن كلِّ ما لا ينتمي إليها في الوقت نفسه؛ وكأنَّها شاعِرٌ عربيٌّ قديمٌ لا يكتمِلُ عنده الغرضُ مِن المديحِ إلَّا بهجاءِ خُصومِ ممدوحه!

أمَّا مشتاق/"عِمرَان"، هو الآخرُ يستمرُّ بردودِهِ الطويلة، التي يُعالج بها، حِجَاجيًا، عددًا من المسائل، منها، على سبيل المثال، مسألة عدم مسايرةِ العرب المسلمين للزمنِ، والتطرُّق لمسألةِ منهج الشَّكِ الديكارتيِّ والفصل بين التاريخ الديني والتاريخ العلمي،.. إلخ.. ((**ألحظ من حوارانا، عزيزتي الفاضلة، أنك ترفضين الاعتراف بأن العالم تغيّر خلال هذه القرون. إليك مثالٌ سيساعدك على استيعاب أهميّة إدراك ذلك: لو وُجِدَتْ "منظمة القاعدة" (بأفكارها ونظرياتها الجهادية وسياستها الحالية، ونظامها الطالباني) قبل ١٤ قرناً، لكانت في قمّة الحضارة الإنسانية حينذاك، ولكان قادتها أشبه بكبار الصحابة أو بعض الخلفاء الراشدين. لكنها من منظور عصر "حقوق الإنسان" منظمةٌ إرهابية أنجبت نظاماً نموذجيّاً في صناعة الجهل والتخلف والدمار: طالبان.**))[٤٩].

ينحو الحِوارُ، بعد ذلك، منحىً معاكسًا لما كانَ عليه، فبعدَ استمرارِ المُحاجِجِ (١)/ مشتاق في طرْحِ الحُجَجِ النَّاجعة والمقنعة؛ لاتِّكائِهِ على مخزونٍ ثقافيٍّ ومعرفيٍّ يعينُهُ في ذلك، معَ شعورِ المُحاجِجِ (٢)/ جهاد بعدمِ القُدرةِ على المتابعةِ وضَعف حُجَجِهَا وقوة حُجَجِ الآخر، تَفقدُ الأخيرةُ أعصابَها ليخرُجَ الحِوارُ من منطقةِ الحِجَاجِ إلى منطقةِ السَّجالِ، وإنْ كانَ السِّجالُ مِن طرفٍ واحدٍ؛ مِن طرفِ الأُستاذةِ "جهاد"، لتَصِفَهُ بعباراتٍ مِن قبيل: "يا هذا أنتَ تطعنُ في ديننا، في يقيننا، في منهجِ حياتنا .. تعلَّم دينك أولاً قبل أن تناقش أيها الغبي! .. هل أنت مؤمن بالله يا من

اسم أبيك عبد الباري؟ .. ويحكَ يا هذا، لا أمل فيك! .. أنت كافرٌ ملحدٌ عدوُّ الله!.." وهي بذلك تحاولُ إقصاءَه!

إنَّ ميـزةَ التَّعليـقِ فِـي منصـاتِ التَّواصـلِ الاجتمـاعيِّ كمنصـةِ "facebook" و"Instagram" وغيرهما، تمنحُ الفَواعِلَ المُتحَاجِجةَ فرصةً إضافيَّةً في العِنَايةِ بترتيبِ حُجَجِهم وصَوغِها وتقديمها لتكونَ أكثرَ إقناعًا، في الحِوار، مِن تلك الحُجَجِ التي تُطرَحُ بصورةٍ شفويَّةٍ ومباشرةٍ في الواقعِ الفعليِّ؛ ذلك أنَّ التفكيرَ في الحِوار كتابةً قابلٌ للمراجعةِ والتَّأمُلِ ومعاودةِ الصِّياغةِ، وهذا ما دفَعَ بيرلمان أنْ يَخُصَّ بالاهتمامِ دراسةَ الخِطاباتِ المكتوبةِ دون الشفويَّة فِي مُصنَّفِهِ[٥٠]. فإذا اتَّفقنا أنَّ هذه المِيزةَ تمنَحُ الفواعِلَ فُرصَةً إضافيةً، فإنَّ فرصةَ التخفِّي خلفَ قِنَاعٍ[٥١] – صفحات وهميَّة– تمنحهم مساحَةً واسِعَةً وحُريَّةً في طرحِ الآراءِ دون التفكيرِ بأيَّةِ سُلطةٍ، ودون التَّوجُّسِ والخوفِ مِن أيِّ قمْعٍ أو تابو أو تكميمٍ للأفواه. **((لو لم يكن اسمي، مشتاق عبد الباري (الردماني)، وهميّاً وعرفوا عنواني لتمّ سحلي وسط الشارع !...))**[٥٢].

– لم أسمع بهذه الفتوى!

– ما رأيكِ بها؟

– ليس لي رأي. هذا مجال اختصاص الأئمّة فقط. أنا أتبع أئمتي وأطيع أمرائي!

– أمراؤك؟

– من يقودون الجهاد لنشر كلمة الله.

– أحبّكِ موت قلبي!

– وأنا أكثر بكثير!))[٥٣]. فعلى الرَّغمِ مِن أسئِلةِ عِمران السَّاخِرة لها في هذا الحِوار، الذي يقومُ على ثنائيَّة (سؤال– جواب)، إلَّا أنَّ "هاويةَ" لمْ تتزعزعْ أو تُبد امتعاضًا يُذكَرُ، بل ظلَّت على موقفِهَا الثابتِ نفسه اتجاه عِمران.

الهوامش

(١) تحليل الخطاب السياسي (البلاغة، السلطة، المقاومة)، د. عماد عبد اللطيف، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠٢٠م: ١٥٩

(٢) معجم تحليل الخِطاب، باتريك شارودو ودومينيك منغينو، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار كريستال سيناترا والمركز الوطني للترجمة، تونس، (د.ط)، ٢٠٠٨م: ١٩

(٣) الرواية والحِجاج، مصطفى رجوان، دار دجلة الأكاديمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٩م: ١٢

(٤) قارئ السرد (سجلات السرد والواقع)، أ.د. حسن محمد النعمي، مشروع كتاب مقدم لكرسي عبد العزيز التويجري للدراسات الإنسانية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧م: ٢٤

(٥) التقابل الخطابي في الرواية العربية، حسن جميل حسن، دار شهريار، البصرة، ط١، ٢٠٢١م: ٤٩

(٦) ينظر: بعض التأويل (مقاربات في خطابات السرد)، د. حسن النعمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠١٣م: ١١٩ – ١٢٠. على سَبيلِ المثال، صَدَّرَ الروائيُّ عبَّاس بيضون روايته "ساعة التخلِّي" بتصدير مُخاتلٍ، حذَّرَ من خلالهِ قُراءَه: ((هذه الرواية من نسيج الخيال وإذا اتّفق أنها شابهت وقائع وشخصيَّات فإنّ هذا من غريب المصادفات)). ساعة التخلِّي، عباس بيضون، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠١٣م: ٢

(٧) في أُصُول الحوار وتجديد عِلم الكلام، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٠م: ٢٠

(٨) المصدر نفسه: ٢٠

(٩) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨م: ٢٢٥

(١٠) المصدر نفسه: ٢٢٥

(١١) المصدر نفسه: ٢٢٥

(١٢) المصدر نفسه: ٢٢٦

(١٣) المصدر نفسه: ٢٢٦

(١٤) ينظر: نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، بول ريكور، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٦م: ٤٢

(١٥) المصدر نفسه: ٤٤

(١٦) دائرة الحوار ومزالق العنف، د. محمد العمري، أفريقيا الشرق – المغرب، ٢٠٠٢م: ٩

(١٧) المناظرة والحِجَاج (دراسة في النثر الأندلسي)، د. وليد مزهر، دار شهريار، البصرة، ط١، ٢٠٢٠م: ١٦٣ – ١٦٤

(١٨) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت): مادة (حَوَرَ)

(١٩) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، (د.ت)، ج١: ١٧٨

(٢٠) المحاورة (مقاربة تداولية)، د. حسن بدوح، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ط١، ٢٠١٢م: ٨١

(٢١) المصدر نفسه: ٨٦

(٢٢) المصدر نفسه: ٨٧

(٢٣) خطـاب المـرأة النقـدي، د. ولاء إسـماعيل، دار شـهريار، البصـرة، ط١، ٢٠٢١م: ١٢٩. وينظـر: فاعليـة الخيال الأدبي، سعيد الغانمي، منشورات الجمل، بيروت – بغداد، ط١، ٢٠١٥م: ٦٦ و١٩٠–١٩١

(٢٤) جماليات الرواية العراقية، د. نجم عبد الله كاظم، دار شهريار، البصرة، ط١، ٢٠١٨م: ١٢٦

(٢٥) الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، تر: محمد بَرادة، دار الأمان، الرباط، ط٢، ١٩٨٧م: ٨٩

(٢٦) معجم السرديَّات، نخبة، إشراف: د. محمد القاضي، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، بالاشتراك مع دور أخرى، ط١، ٢٠١٠م: ١٥٩

(٢٧) المصدر نفسه: ١٥٩

(٢٨) رواية السيرة الغيرية في الأدب العربي، أحمد بيان عبد السادة، أطروحة دكتوراه، العراق، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٢٢–٢٠٢٣: ١٥٤

(٢٩) معجم السرديات، عدة مؤلفين، إشراف: د. محمد القاضي، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، بالاشتراك مع دور أخرى، ط١، ٢٠١٠م: ١٦٠

(٣٠) المصدر نفسه: ١٦٠

(٣١) المصدر نفسه: ١٦٠

(٣٢) تبئير الفواعل الجمعية في الرواية، د. كوثر محمد علي جبارة، دار أهوار، بغداد، ط٢، ٢٠٢٤م: ١٨١

(٣٣) بنية النص الروائي، إبراهيم خليل، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٠م: ١٧٨

(٣٤) معجم السرديَّات: ١٥٩

(٣٥) في معرض حديثه عَن الحواريَّةِ أو التعدُّدِ الصَّوتيِّ، يحدِّدُ "**ميخائيل باختين**" جميعَ طرائق إبداع صورة اللغة فـي الروايـة، بثلاثـة أصـناف هـي: التهجين، وتعـالق اللغـات القـائم علـى الحـوار، والحـوارات الخالصـة، وهـذه الأصناف الثلاثة، كما يرى، تتشابك باستمرارٍ داخل نسيج النصِّ الروائيِّ ولذلك لا يمكن الفصل بينها إلَّا نظريا؛ فإذا كان التهجينُ مزجَ لغتين اجتماعيتين أو وعيين مفصولين زمنيًا أو اجتماعيًا داخل ملفوظ واحد، فإن الحوار الخالص هو الحضور المباشر للشخصيات/ الفواعل داخل المحكي السردي، إذ يتَّسمُ هذا الحضور بطابعٍ جدليٍّ وسجاليٍّ يحاول كلُّ طرفٍ فيه التفوق أيديولوجيًّا على الآخر .. ينظر: الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، سابق: ١٠٨

(٣٦) ابنة سوسلوف، رواية، حبيب عبد الرب سروري، دار الساقي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٤م.

(٣٧) ابنة سوسلوف: ٤٨

(٣٨) ابنة سوسلوف: ٤٨

(٣٩) ابنة سوسلوف: ١٢٥

(٤٠) ابنة سوسلوف: ١٢٢

(٤١) ابنة سوسلوف: ١١٢

(٤٢) تعدُّ "لكن" من أقوى الرَّوابطِ الحِجَاجيَّةِ عملاً، فهي تربطُ بين حجَّتينِ، وتسندُ لكلٍّ منهما دورًا محددًا داخل العملية الحجاجيَّة، فهي، كما يؤكِّد النُّحاةُ، استدراكيَّةٌ تعبِّرُ عَن معنى التعارضِ والتَّنافي، وغالبًا ما تأتي لربطِ حُجَّتين متناقضتين.. ينظر: اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، ط١، ٢٠٠٦م: ٦٠

(٤٣) ابنة سوسلوف: ١١٣

(٤٤) "تعد (لأنّ) من ألفاظ التعليل، بل هي من أهمّها، ... وتستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه". استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٤م: ٤٧٨

(٤٥) ابنة سوسلوف: ١١٣

(٤٦) تُعدُّ حجّة الأنموذج أو القدوة من الحُججِ المؤسِّسة لبنية الواقع، حيث يستحضرُ الفاعِلُ أنموذجًا يَرى فيه، مِن المقبوليَّةِ التاريخية والاجتماعية والمعرفية أو الثورية، ما يؤهلُهُ أنْ يكونَ أنموذجًا أو قدوةً يُحتذى بها، ليأسِّسَ من خلالِهِ قاعدةً تثبتُ وتسنُد دَعواه. يُنظر في ذلك: الإمبراطوريَّة الخَطابيَّة (صناعة الخَطابة والحِجاج)، شاييم بيرلمان، تر: الحسين بنوهاشم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٢٢م: ١٩٣

(٤٧) ابنة سوسلوف: ١١٣

(٤٨) ابنة سوسلوف: ١١٤

(٤٩) ابنة سوسلوف: ١٢١

(٥٠) ينظر: المُصَنَّف في الحِجاج (الخَطابة الجديدة)، شاييم بيرلمان وَلوسي أولبرت تيتكا، ترجمه عن الفرنسيَّة وقدَّم له: د. محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٢٣م: ٩١

(٥١) إنَّ فكرةَ التَّواري خلفَ "قناع" شاعت كثيرًا في الأدبِ العربيِّ الحديث، بخاصَّةٍ مع وجودِ الأنظمةِ القمعيَّةِ التي حاولت تكريسَ الأدبِ، والفنِ بعامَّة، للترويجِ لسُلطتِهَا وترسيخِ أيديولوجيتها في المجتمع، وأيضًا، لما يفرضُهُ المجتمعُ نفسه من تابواتٍ على الكُتَّابِ؛ لذلك أُجْبِرَ الكثيرُ منهم على ارتداء الأقنعةِ، والتَّلبسِ بشخصيَّاتٍ تاريخيَّةٍ وأسطوريَّةٍ، ليُعبِّرُوا عَن ذواتِهِم من خلالِهَا، كما فعل أدونيسُ حينما توارى خلفَ شخصيَّة مهيار الدَّيلميِّ/ الدمشقيِّ، وعبد العزيز المقالح خلفَ غيلان الدمشقيِّ، وقاسم حداد خلفَ قناع طَرَفة بن الوردةِ.. وغيرهم الكثير..

(٥٢) ابنة سوسلوف: ١٢٢

(٥٣) ابنة سوسلوف: ١٣٥ – ١٣٦

مصادِرُ الدِّراسةِ ومراجِعُهَا:

- القرآن الكريم
- ابنة سوسلوف، رواية، حبيب عبد الرب سروري، دار الساقي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٤م.
- استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

•الإمبراطوريَّة الخَطابيَّة (صناعة الخَطابة والحِجاج)، شاييم بيرلمان، تر: الحسين بنوهاشم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٢٢م.
•الانتخاب اللِّساني (نحو تاريخانية جديدة للمعنى في الخطاب)، د. عبد الفتاح أحمد يوسف، دار ابن النديم للنشر (الجزائر) ودار الروافد – ناشرون (لبنان)، ط١، ٢٠١٩م.
•بعض التأويل (مقاربات في خطابات السرد)، د. حسن النعمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠١٣م.
•بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، الشركة المصرية العالمية للنشر _ لونجمان، ط١، ١٩٩٦م.
•بنية النص الروائي، إبراهيم خليل، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٠م.
•تبئير الفواعل الجمعية في الرواية، د. كوثر محمد علي جبارة، دار أهوار، بغداد، ط٢، ٢٠٢٤م.
•تحليل الخطاب السياسي (البلاغة، السلطة، المقاومة)، د. عماد عبد اللطيف، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠٢٠م.
•تحليل الخطاب والمركزية النقدية، د. عقيل عبد الحسين، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن– عمّان، ط١، ٢٠١٨م.
•التقابل الخطابي في الرواية العربية، حسن جميل حسن، دار شهريار، البصرة، ط١، ٢٠٢١م.
•جماليات الرواية العراقية، د. نجم عبد الله كاظم، دار شهريار، البصرة، ط١، ٢٠١٨م.
•الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، تر: محمد بَرادة، دار الأمان، الرباط، ط٢، ١٩٨٧م.
•خطاب المرأة النقدي، د. ولاء إسماعيل، دار شهريار، البصرة، ط١، ٢٠٢١م.
•فاعلية الخيال الأدبي، سعيد الغانمي، منشورات الجمل، بيروت – بغداد، ط١، ٢٠١٥م.
•دائرة الحوار ومزالق العنف، د. محمد العمري، أفريقيا الشرق – المغرب، ٢٠٠٢م.
•رواية السيرة الغيرية في الأدب العربي، أحمد بيان عبد السادة، أطروحة دكتوراه، العراق، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٢٢–٢٠٢٣م.
•الرواية والحِجاج، مصطفى رجوان، دار دجلة الأكاديمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٩م.
•الزمان والسرد: (الحبكة والسرد التاريخي)، بول ريكور، تر: سعيد الغانمي وفلاح رحيم، راجعه عن الفرنسية: جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٦م، ج١.
•ساعة التخلِّي، عباس بيضون، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.
•في أُصُول الحوار وتجديد عِلم الكلام، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٠م.
•قارئ السرد (سجلات السرد والواقع)، أ.د. حسن محمد النعمي، مشروع كتاب مقدم لكرسي عبد العزيز التويجري للدراسات الإنسانية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧م.

•لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت): مادة (حَوَرَ).
•اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨م.
•اللغة والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، ط١، ٢٠٠٦م.
•المحاورة (مقاربة تداولية)، د. حسن بدوح، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ط١، ٢٠١٢م.
•المُصَنَّف في الحِجاج (الخَطابة الجديدة)، شاييم بيرلمان وَلوسي أولبرت تيتكا، ترجمه عن الفرنسيَّة وقدَّم له: د. محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٢٣م.
•معجم السرديات، عدة مؤلفين، إشراف: د. محمد القاضي، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، بالاشتراك مع دور أخرى، ط١، ٢٠١٠م.
•معجم تحليل الخِطاب، باتريك شارودو ودومينيك منغينو، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار كريستال سيناترا والمركز الوطني للترجمة، تونس، (د.ط)، ٢٠٠٨م.
•المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، (د.ت).
•المناظرة والحِجَاج (دراسة في النثر الأندلسي)، د. وليد مزهر، دار شهريار، البصرة، ط١، ٢٠٢٠م.
•نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، بول ريكور، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٦م.

References

١.The Holy Qur'an

2. Sarūrī, Habīb ʿAbd al-Rabb. Ibnat Sūsilūf [Suslov's Daughter: A Novel]. Beirut: Dar al-Saqi, 1st ed., 2014.

3. al-Shahrī, ʿAbd al-Hādī ibn Ẓāfir. Istrātījiyyāt al-Khiṭāb: Maqārabah Lughawiyyah Tadāwuliyyah [Discourse Strategies: A Linguistic-Pragmatic Approach]. Beirut: Dar al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah, 1st ed., 2004.

4. Perelman, Chaïm. al-Imbirāṭūriyyah al-Khiṭābiyyah: Ṣināʿat al-Khiṭābah wa-l-Ḥijāj [The Rhetorical Empire: The Making of Rhetoric and Argumentation]. Trans. al-Ḥusayn Bnūhāshim. Beirut: Dar al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah, 1st ed., 2022.

5. Yūsuf, ʿAbd al-Fattāḥ Aḥmad. al-Intikhāb al-Lisānī: Naḥw Taʾrīkhāniyyah Jadīdah lil-Maʿnā fī al-Khiṭāb [Linguistic Selection: Towards a New Historicism of Meaning in Discourse]. Algeria: Ibn al-Nadīm Publishing; Lebanon: al-Rawāfid Publishers, 1st ed., 2019.

6. al-Nuʿmī, Ḥasan. Baʿḍ al-Taʾwīl: Maqārabāt fī Khiṭābāt al-Sard [Some Interpretations: Approaches to Narrative Discourses]. Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, 1st ed., 2013.

7. Faḍl, Ṣalāḥ. Balāghat al-Khiṭāb wa-ʿIlm al-Naṣṣ [The Rhetoric of Discourse and Text Linguistics]. Cairo: Egyptian International Publishing Company – Longman, 1st ed., 1996.

8. Khalīl, Ibrāhīm. Bunyat al-Naṣṣ al-Riwāʾī [The Structure of the Narrative Text]. Beirut: Dār al-ʿArabiyyah lil-ʿUlūm & Ikhtilāf Publishing, 1st ed., 2010.

9. Jabbārah, Kawthar Muḥammad ʿAlī. Tabʾīr al-Fawāʿil al-Jamʿiyyah fī al-Riwāyah [Focalizing Collective Agents in the Novel]. Baghdad: Dār Ahwār, 2nd ed., 2024.

10. ʿAbd al-Laṭīf, ʿImād. Taḥlīl al-Khiṭāb al-Siyāsī: al-Balāghah, al-Sulṭah, al-Muqāwamah [Political Discourse Analysis: Rhetoric, Power, Resistance]. Amman: Kunūz al-Maʿrifah, 1st ed., 2020.

11. ʿAbd al-Ḥusayn, ʿAqīl. Taḥlīl al-Khiṭāb wa-l-Markaziyyah al-Naqdiyyah [Discourse Analysis and Critical Centrality]. Amman: Dar Usāmah, 1st ed., 2018.

12. Ḥasan, Ḥasan Jamīl. al-Taqābul al-Khiṭābī fī al-Riwāyah al-ʿArabiyyah [Discursive Contrasts in the Arabic Novel]. Basra: Dār Shahriyār, 1st ed., 2021.

13. Kāẓim, Najm ʿAbd Allāh. Jamāliyyāt al-Riwāyah al-ʿIrāqiyyah [Aesthetics of the Iraqi Novel]. Basra: Dār Shahriyār, 1st ed., 2018.

14. Bakhtin, Mikhail. al-Khiṭāb al-Riwāʾī [The Dialogic Imagination: Narrative Discourse]. Trans. Muḥammad Barādah. Rabat: Dār al-Amān, 2nd ed., 1987.

15. Ismāʿīl, Walāʾ. Khiṭāb al-Marʾah al-Naqdī [Women's Critical Discourse]. Basra: Dār Shahriyār, 1st ed., 2021.

16. al-Ghānmī, Saʿīd. Fāʿiliyyat al-Khayāl al-Adabī [The Effectiveness of Literary Imagination]. Beirut – Baghdad: al-Jamal Publications, 1st ed., 2015.

17. al-ʿAmrī, Muḥammad. Dāʾirat al-Ḥiwār wa-Mazāliq al-ʿUnf [The Circle of Dialogue and Pitfalls of Violence]. Morocco: Afriqiyā al-Sharq, 2002.

18. ʿAbd al-Sādah, Aḥmad Bayān. Riwāyat al-Sīrah al-Ghayriyyah fī al-Adab al-ʿArabī [Heterobiographical Narratives in Arabic Literature]. PhD Dissertation, University of Basra, College of Arts, Iraq, 2022–2023.

19. Rajwān, Muṣṭafā. al-Riwāyah wa-l-Ḥijāḥ [The Novel and Argumentation]. Beirut: Dār Dijlā al-Akādīmiyyah, 1st ed., 2019.

20. Ricoeur, Paul. al-Zamān wa-l-Sard: al-Ḥabkah wa-l-Sard al-Tārīkhī [Time and Narrative: Plot and Historical Narration]. Trans. Saʿīd al-Ghānmī and Falaḥ Raḥīm;

reviewed by Georges Zennati. Beirut: Dar al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah, vol. 1, 1st ed., 2006.

21. Bayḍūn, ʿAbbās. Sāʿat al-Takhallī [The Hour of Abandonment]. Beirut: Dār al-Sāqī, 1st ed., 2013.

22. ʿAbd al-Raḥmān, Ṭāhā. Fī Uṣūl al-Ḥiwār wa-Tajdīd ʿIlm al-Kalām [On the Foundations of Dialogue and the Renewal of Kalam Science]. Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, 2nd ed., 2000.

23. al-Nuʿmī, Ḥasan Muḥammad. Qāriʾ al-Sard: Sijillāt al-Sard wa-l-Wāqiʿ [The Reader of Narrative: Registers of Narrative and Reality]. Project submitted to the Abdulaziz Al-Tuwaijri Chair for Humanities Studies, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia, 2017.

24. Ibn Manẓūr. Lisān al-ʿArab. Beirut: Dar Ṣādir, n.d., s.v. "ḥ-w-r."

25. ʿAbd al-Raḥmān, Ṭāhā. al-Lisān wa-l-Mīzān aw al-Takawthur al-ʿAqlī [The Tongue and the Scale or the Multiplicity of Reason]. Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, 1st ed., 1998.

26. al-ʿAzzāwī, Abū Bakr. al-Lughah wa-l-Ḥijāḥ [Language and Argumentation]. al-ʿUmda Publications, 1st ed., 2006.

27. Badūḥ, Ḥasan. al-Muḥāwarah: Maqārabah Tadāwuliyyah [Dialogue: A Pragmatic Approach]. Irbid – Jordan: ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth, 1st ed., 2012.

28. Perelman, Chaïm & Lucie Olbrechts-Tyteca. al-Muṣannaf fī al-Ḥijāḥ: al-Khiṭābah al-Jadīdah [The New Rhetoric: A Treatise on Argumentation]. Trans. and intro. by Muḥammad al-Walī. Beirut: Dar al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah, 1st ed., 2023.

29. Muʿjam al-Sardiyyāt [Dictionary of Narratology]. Multiple authors. Edited by Muḥammad al-Qāḍī. International Alliance of Independent Publishers, 1st ed., 2010.

30. Charaudeau, Patrick & Dominique Maingueneau. Muʿjam Taḥlīl al-Khiṭāb [Dictionary of Discourse Analysis]. Trans. ʿAbd al-Qādir al-Mahīrī and Ḥammādī Ṣumūd. Tunis: Crystel Sinatra Publishing & Centre National de Traduction, 2008

31. al-Rāghib al-Aṣfahānī. al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān [Lexicon of Uncommon Words in the Qur'an]. Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, n.d.

32. Mazhar, Walīd. al-Munāẓarah wa-l-Ḥijāḥ: Dirāsah fī al-Naṯr al-Andalusī [Debate and Argumentation: A Study in Andalusian Prose]. Basra: Dār Shahriyār, 1st ed., 2020.

33. Ricoeur, Paul. Naẓariyyat al-Taʾwīl: al-Khiṭāb wa-Fāʾiḍ al-Maʿnā [Theory of Interpretation: Discourse and the Surplus of Meaning]. Trans. Saʿīd al-Ghānmī. Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, 2nd ed., 2006